

كتاب  
لأجل هذا  
لكاتبة  
دعاء ثابت  
عاشقة الظلام



دار قهوة الادباء لنشر الكتروني

# لاجل من

بقلم الكاتبة دعاء ثابت  
عاشقة الظلام



مؤسسة الدار

مروة جمال عاشقة القهوة

نائبة الدار

رولن الوكيل أسيرة الماضي



تعديل من خلال WPS Office

## لأجل من

دائما كنت أحترق من داخلي ، فلم يكن أحد يشعر بي ، دائما كنت أنا الطرف الذي يقدم كل شيء ، لأجل من ؟ لأجل أناس لم يشعروا بي يوما!

فعلت كل ما بوسعي لأجل الجميع ، مقابل هذا لم يفعل أحد شيء من اجلي، أي توضيحات تجعل الشخص محترق؟ من يستحق هذا ، لما فعلت كل هذا بنفسي ؟ لما ظلمتها ؟ دائما ما كانوا يقسو علي قلبي ، دائما بمفردي ، كنت أنتظر الحب ، لم أحصل عليه ، ماذا كان يجب أن أفعل ؟ أنا لا أعلم ما بي ، فأنا أشعر بالاحتراق ، كأن كل شيء بي يحترق ، قلبي ، عقلي ، جوارحي ، احترقت لأجل أن يرني ، يرني الجميع جميله ، حنونه ، كلفني هذا حياتي ، طاقتي ، قلبي ، خسرت كل شيء ، خسرت نفسي ، ومن حولي ، فأين الذي قدمته ؟ اين ذهب ؟ دائما ما كنت أخاف أن يحزن أحد بفضلي أنا ، فلم يحزن أحد لحزني ، بل أعلنوا الفرح و السرور ، كل هذا لأن أنا الطرف المغفل ، قسوت علي نفسي ، و تركت راحتني ، وجعلت كل شيء بي لهم ، فلم أحصل إلا علي تجاهل و قسوه ، فأصبح كل شيء بي محترق حد السواد .....

عاشقه الظلام دعاء ثابت



## " الليله الأولي "

إنها الليله الأولي من الفراق من أحب ، حينها كان كل عقلي مشوش ، وقلبي لا يدرك ما يحدث ، كان النبض به يكاد التوقف ، لم أشعر بقدمي ، كأن كل جسدي هزل ، حينها شعرت بأن الحياه قاسيه لحد يرهق ، فقدت النطق ، تنملت كل أطرافي ، لم أقوي علي الحراك ، لم أبكي في هذه الليله ، كانت النار تشتعل في قلبي ، شعرت بألم شديد ، في قلبي ، لم أحصل علي النوم ، كيف النوم بعدما فقدت من أحب ، كانت لي كل شئ ، كانت الحياه بالنسبه لي ، كنت أحبها حد الجنون ، هيا صدقتي ، رفيقه كل أيامي ، جدتي الغاليه ، كانت الأحن في هذه الحياه المؤلمه ، إشتقت إليها ، إشتقت لأن احتضنها ، أريد الصراخ كلما تذكرت هذه الليله ، أرهقت قلبي ، عيناى تريد البوح ، تريد أن تبكي ، ولكن لا أستطيع ، كيف لي أن اتجاهل هذا الألم ، كل ما بداخلي ممزق ، أنا متعبه من كل شئ ، فلا يوجد شئ يجعلني سعيده ، الجميع منافق ، كاذب ، مخادع ، الليله الأولي تسحق القلب ، تجعله يشعر بالحرقة ، كيف لنا التعافي بفقدان من نحب.....

عاشقه الظلام دعاء ثابت



أريد الهروب ولكن من نفسي فأنا محطم كثيرا أمام عيني الكثير  
من الأشخاص الذين حطموا فؤادي أين المفر من دمعي أين المفر  
من قلبي أين المفر وكل الكون محاط بالخراب ولكن هل يمكن أن  
يكون خراب بداخلي انا فقط لست مريضا اسمعوني لا تخافوا  
القرب مني فأنا لست مجنونا أقسم لكم أن ما عشته هو من جعلني  
بالغا فقط لا تحكموا من الظاهر فقط فأنا بداخلي شخص يصرخ  
كل ليله لعلكم تسمعه أو أن تكونوا بالقرب منه لما هذا البعد لما  
هذا الجفاء أين أذهب أن كانت الأرض ترفض وجودي أين أذهب  
أن كانت الروح تغادر جسدي أين المفر من الحياه ومن العواقب  
أين المفر من الذين جعلوا قلوبنا متشققه وجعلوها تندم علي  
منحها الحب يوما ما هل كل العقول توقفت وأصبحت أنا المخطئه  
ما هو ذنبي سوي إني أشعر بكل شئ يعكر صفو حياتي أشعر  
بحب أو كره أحد لي ما ذنبي سوي إني أريد أن أعيش بهناء لا  
تنظروا لي بأني مجرم وإنما اتركوني و شأني فأنا التي تخاف أن  
تتعامل معكم عجا لكم فأنتم مخطئون و مجرمون و ترتدون قناع  
البراءه لا أصدق وأعلم جيدا أن هذه المشاعر كاذبه فيكفي أن  
تظنوا بأني لا ألاحظ كل هذا فأنا أري ما وراء كل هذه البسمات  
وأعلم نواياكم فلا سامحكم الله ولا عفا عنكم.....

عاشقه الظلام دعاء ثابت



أمي، أمي، أمي، أمي ،

ارجوكي أن تفيقي يا أمي، مات أبي، انظري كيف أصبح لون ثيابه!  
أحمر! أنه دماء، يا أمي، من يعتني بي، من يقوم بالاعتناء بي  
شعري، من يقوم بصفيره لي، أمي ارجوكي، لا تتركني، هناك  
طلقات الرصاص حولي، أين اختبأ يا أمي، البيت أصبح تراباً، أنتم  
أصبحتم امواتاً، ماذا فعلت القدس، يا أمي، أنا وحيد بدونكم، لا  
يوجد لي أحد، أتمني أن يأتي العدو يقصفي، و يقطعوني إلي أش  
لاء، كما جعلكم متفرقين، فرق شملنا، فرق بيننا، هدم بيتنا، سرق  
مني أهلي، ورفقتي، أين أذهب يارب، أنظر إلي حالي، أنا بمفردي،  
و حولي الأعداء، من أنادي، من أبكي ف أحضانه، الجميع ميت ،  
الجميع صامت، أبي أرجوك، أخي لا تموت أرجوك، ارجوكم جميعاً  
أن لا تتركوني، أين قلوبكم تركوني بمفردي، لماذا أنتم تغادروا ،  
وأنا من أظل أين احتمي، والنار حولي، أين أنال الراحة، يا الله  
هذه صرخات طفل فقد بيته، أهله، رفاقه، ألعابه، كتبه، فقد حرите،  
فقد حياته، فقد كل شيء، صوت صراخ، أنه صوت شديد، صوت  
قذف في كل مكان، تقطع الطفل الي قطع صغيره، الطفل مات، وا  
لأهل ماتوا، والعالم تدمر، أين الرحمه، أين المساندة، نحن ضعفاء  
القلوب، لا نقوي أن نري دماء، أن نري ميتاً، كيف هم، كيف حالهم،  
كيف حالك يا قدس، كيف حال اطفالك، أين هم الدراسه ألغيت  
لموتهم، جميعاً أيعقل أن تنهدم البيوت، والأراضي تحرق، و  
المستشفيات تدمر، والمدارس تقذف، لا أقول إلا أني شهيد  
فلسطين، من مات أهلها، وقتلت غدرا في نهايه القصه، لا  
اسامحكم أنتم جميعاً خصمي يوم القيامه أمام الله

عاشقه الظلام دعاء ثابت



## " زنزانه الموت "

أنا لست كما تظنون، هل تعتقدون بأني مجنون؟ ليس هذا أنا فقط تألمت كثيراً، خسرت الكثير والكثير، أنها الغرفة التي رفضت الدخول بها لسنوات، لماذا تركني أبي وأمي هنا، هل أنا حقاً أحتاج العلاج، أنا لست هكذا، أرجوكم ساعدوني علي الخروج، أنها معتمه جداً، فأنا أخاف من هذا الليل، كرهت كل هذه الأدوية، اسمعوني اسمعوا قصتي، فأنا التي عاشت لسنوات لم أفعل شيئاً جديد بحياتي، لم يكن لي صديق ولا حبيب، فقد تركني الجميع، حتي أنه فارقني جدتي، وأبي وأمي تركاني هنا منذ سنوات، لقد إشتقت لهم، أعلم بأن الذي فعلاه مؤلم كثيراً، ولكن لم أقدر علي أن يدخل قلبي الكره يوماً، أنا فقط توجعت و صرخت بصوت عالى ولكن لم يسمعي أحد، أين الدموع هل جفت؟ هل أنا مصابه بالجنون كما يعتقدون؟ لا أعتقد هذا فأنا لا أسمع إلا صوت جدتي تحدثني ليلاً، أريد أن أخبركم بأنه قلبي يتألم لحد أرهاق روحي، هل تعملوا أن جسدي قد نحل و ملامحي قد بهتت، فأنا لا أشعر إلا بألم قلبي، وهذا الشعور ملازم لي لا يفارقني، وكأنه ثوب حكم علي أن ارتديه مدي الحياة، أنا لم أعد أريد الخروج من هنا، فقد تعودت أن أكون بمفردي، فأين أذهب تركني الأهل والأصدقاء و الجميع، أنا مرض معدي من أجل هذا يبتعد الجميع عني، أريد أن أظل جالس علي هذه الأرضية، لن أبكي، لن أصرخ، فأنا خسرت صوتي لم يعد لي صوت، فأنا أشعر بالبرد كثيراً، بل أشعر بالدوار، أريد أن أخبركم أنه شعور بأن الموت يقترب مني، لحظه يا ملك الموت دعني قليلاً، أريد أن أترك رساله لعائلتي،

عاشقة الظلام



## "عائلي العزيزه"

سوف أشتاق إليكم، كنت أتمني أن اركم قبل أن يسرقني الموت، أريد أن أخبركم بأنكم السبب في هذه الحاله، وهذا الهلع، أنتم من كسرتم خاطري لسنوات، أنتم من فرقتم بيني وبين أحلامي ، لقد خسرت الجميع ، خسرت نفسي ، خسرت روحي ، خسرت كل من أحببتهم ، أريد أن أخبركم أنكم من جعلوني أصرخ ، وأيضا من جعلتم مشاعري متحجره هكذا ، تبلدت مشاعري ، تجمدت أطراف جسدي ، كل هذا بفضلكم ، لقد أخذني الموت، ولكن لست حزينه لهذا ، فأنا دعوت ربي كثيرا أن أترك هذه الحياه ، وداعا لمن اتو بي علي هذه الحياه، ومن كان لهم الفضل في تركي لها...

تفضل سيدي سيد، وملك الموت، خذ بروحي، فأنا لا أريد شئ من هذه الحياه، من احتجت إليهم تركوني، من أحببتهم خذلوني، لمن سوف أكمل؟ ولمن سوف أعيش؟ فأنا ضعيفه جدا، كسرنتي الهموم، و حطمت كل ما بداخلي، و تفارقنا أنا، و عزيزي وداعا للحياه التي رفضتني، وجعلت مني مريض نفسي، يتألم، و تتألم روحه، بل كل ما بداخله يتألم.....

عاشقه الظلام دعاء ثابت





ماذا اكتب هذه المره كيف حال القلب لا أعرفه لا أستطيع التميز بين سعادتي و حزني هل هو ظاهر علي الوجه أم مخبأ داخل القلب ماذا الآن لقد رحلت نعم رحلت ولم يتبقي منها سوي بضعه صور معلقه الآن اغشي أن أتقبل هذا فأقع من ضعفي هل من الواقع أن تصدق أنها قد رحلت يا قلبي أهدأ لا يمكن لهذا الضعف هذا الخذلان لما الحزن لما البكاء لقد كنت صلبا لا يهملك شي ماذا حدث الآن لماذا ضعفك واضحا لما حزنك واضحا أخاف عليك من قربك للجميع هل نسيت يا قلب أنهم تركوك يوما لما الحنين لأشخاص رحلوا و كسروا ما بداخلنا ولا زلنا نتجاوز ذلك ولا نستطيع الفراق مر والألام مؤلم والبعد والهجران أصعب من موت كل الأحلام بداخلنا اتظن أنها تحت التراب ولم يعد ذلك الصوت الجميل الدافئ لم يعد هذه الملامح الجميله لم تعد هذه اليد لم يعد هذا الحضن الذي كنت اختبأ من الجميع من خلاله لماذا تركتني أعلم بأنك بمكان أفضل ولكني إشتقت لك هل تسمعي صوتي لا تقلقي فأنا لا أستطيع البكاء فا صدمه فراقك كسرت كل م بداخلي وأصبحت الروح ضائعه والقلب محطم والعقل متوقف والجسد أصبحت أكثر ضعفا الله يجمعنا معا في جنه الفردوس إن شاء الله أحبك غاليتي إشتقت لك حقا.

عاشقه الظلام دعاء ثابت



وكان كل الهواء تبخر وكان الشمس أقسمت إلا تشرق من جديد و  
النجوم إلا ترفقني في ليله عاصبه هكذا أنا أكون بمفردي ليلا  
ونهارا جميع له حياته و تشغله وأنا المصابه بمرض الوحده أشعر  
بالتوحد أشعر بأني أختلف عن الآخرين الجميع يخاف القرب مني  
الجميع لا يحبني هكذا الليل يشهد و السماء تري و السحاب  
يختفي وكل النجوم تهرب مني و القمر لا يظهر اليوم كل شئ  
مظلم السواد يحتل كل مكان كأنه النهايه أو أنها الحرب التي ظلت  
تؤجل لسنوات عديدة الآن تم الإعلان الجميع يستعد للنهوض إلا  
أنا كسرت قدمي و خاطري وأصبح قلبي ضعيفا لا يتمني سوي اله  
لاك أنه الموت يقترب مهلا ً أريد أمي وأبي بل أريد إخوتي أريد  
أن أترك لهم وصيه مهلا ً يا ملك الموت تمهل قليلا ً فأنا كنت  
انتظرك منذ زمن فأنا أريد الموت لا أهرب منه .....

في جزء ثاني هيكون سبت رساله لأمي عنوانها يعني

عاشقة الظلام دعاء ثابت



زعلان و حيران و قلبي كمان خايف و ندمان انا و حيد برغم الكل  
انا مكسور الجناح و الخاطر انا محدش كمل معايا طريق كله  
بيجي في الاخر يمل

انا مليون اسف لنفسي كتير انا اتعشمت في البني ادمين مكنش لا  
زم افكر اني محبوب وجميل

كل العيوب فيا و قلبي طلع نضيف ابيض و كله كسر

فيه مين قالك مش هسيبك و كمل وياك يا حزين انت الغلطان بلا  
ش تلوم البشر لوم قلبك أنه صدق

أو عطي الامان يا عثمان في ناس قلوبهم سوده  
خليك و حيد واهووو كله ماشي و من غير سلام

عاشقه الظلام دعاء ثابت



طفل بدون رأس و أم بدون طفل هل سبق أن فنيت عمرك ببناء منزل ثم بلحظه وحده يتدمر كل شئ أنهم اليهود أعداء الله أعداء الإسلام هم من يقتلون الأطفال يقطعون رأسهم و أجسادهم يقومون بأغتصاب النساء أم الجميع من أنتم يا حيوانات من أنتم يا عديمي الأخلاق يا من تقولون عن حرب أكتوبر أن مصر قامت بقتل الكثير منكم و في حقكم تطلقون عليها مذبحه ماذا يحدث في فلسطين ما ذنب الطفل يبكي من الخوف من فقدان من الحرمان من الجوع من كثره الألم ألم تسمعوا يا حكام العرب صرخات الأطفال ماذا حل بكم هل الدماء أصبحت شئ يري و يسكت عنه هل النساء أصبحوا عاريا نحن سوف يحاسبنا الله ماذا فعلنا لفلسطين ماذا فعلنا لهؤلاء الأطفال ماذا فعلنا أين قلوبكم هل تعودتم علي رؤيه هذه المشاهد أب خسر أولاده طبيب عالج المرضي و علم أن جميع العائله ماتوا بالقصف طفل ينام و يستقيظ علي صراخات و قصف من كل مكان نحن مقصرين نحن نري ولا نفعل شئ ولن ما باليد حيلة أين الحكام أين العرب أين البشر أين الجميع لما كل هذا لما تفعلوا هذا مع الأطفال والنساء لما ما ذنبهم لم تكن حرب أكتوبر مذبحه لكم أيها الوحشوش أيتها الحشرات أنتم قمامه العالم أجمع أنتم لا تعرفون ماذا سوف يحدث بكم في الاخره والله ينتقم منكم في الدنيا هل أنتم أقوياء إذن فإن الله أقوي أن الله لن يترك هؤلاء الضعفاء أمامكم يا من سلبتم الحياه و الراحة يا من جعلتم القلوب باكيه و شاكيه لله منكم يا من سرقتم أحلام طفل كان يرسم بيتا يا من سرقتم معاناه عجوز عاش عمره يبني بيتا لأولاده يا من سرقتم الطعام من يدي الطفل يا من بللتم الثياب بالدماء يا من اعلنتم الحرب علي هؤلاء أنتم ضعفاء بمن تخاذون حققكم أيتها الحشرات إن كنتم علي حق لكان قد نصركم الله علينا إذ اقامنا عليكم حرب



أكتوبر أن انتصرتم يوماً و نمتم مطمئنين فلن تتكرر ثانيه إلي الله  
أرفع يدي أشكو له كل طفل خسر حياته كل دمه نزلت من عينه  
كل صرخه صدرت منه كل معاناه عاشها كل وجع مر به كل ألم  
تذوقه سوف أشكو الله فيكم علي النساء و الأطفال و الشيوخ و  
الجدات علي البيوت التي أصبحت رماد لن أترك القلم إلا بعد ما  
أخبر للعالم أجمع بأنكم الحشرات وما زلتكم فلن يغفر الله لكم  
سوف تحاكمون في محكمه الله ولن يكون لكم مدافع سوف ندعوا  
الله أن يهزمكم بفضلته أنتم من جعلتم العين لا تنام من بكاء  
الصغير و من حزن الكبير لقد فاض بأهل غزه كل الدموع ولا يوجد  
طعام و أصبح الخراب في كل مكان و أصبح قلبي لفلسطين  
ومتمسك بها إلي النهايه فإن لم أكن قادره علي الحرب فأنا قادره  
علي التحدث عن قمامه المجتمع الصهاينة أعداء الحق و أعدائي  
وسوف اريكم فأنا وكل من له قلب عليكم وسوف نري بالنهاية  
البقاء لمن ؟

عاشقه الظلام دعاء ثابت



الاعتصار من الألم نعم اعتصار هل شعرت يوماً أن قلبك يؤلمك  
لحد تمنيت فيه الموت لم تعد تستطيع سماع الأصوات لم تعد لك  
قدره علي رؤيه البشر لم يعد لك هدف لم يعد قلبك أو عقلك يريد  
شئ كل ما تفعله هو الحركه بدون روح بدون قلب هل جربت أن  
تبكي و لكن بقلبك ليس بعينك دمع أو أنه موجود ولكنه يرفض  
النزول هل جربت أن جميع الأصوات كل شي يقوم بخنقكك  
الجميع يزعجكك وجوده حولك لا تطيق أحد الجميع أصبح عاديا  
وجوده أو عدمه ماذا تفعل أن كان قلبك يؤلمك أن يرفضك الجميع  
أن يتخلي عنك الأهل والأصدقاء أن تتخلي عنك الأرض و أن  
تضيق بك ولا تريدك أن تتعلق بشئ ولا يصبح ملكك أن تظن أن  
هذا هو النجاه من كل الأوجاع فيترك يدك الإحساس بأنك في  
حجره مظلمه لا تري ولا تسمع شئ يكون سهلا لكن أن تكون  
مدرك لكل شئ ولكن مكتف الأيدي ماذا تفعل أجبرت علي كل شئ  
فلم يتكركوك تركت كل شئ فلم يتكركوك أحببت كل شئ فلم  
يتكركوك ماذا تفعل هل الموت هو الراحة لهم منك لماذا وجودي  
أصبح ثقيل عليكم جميعاً لم احظي بشئ أحبته فكل ما تعلق به  
قلبي خسرتة اليوم هزيمتي اليوم ضعفي اليوم خساره أحلامي يا  
ليتنني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ياليتني ما جئت علي هذه  
لأرض يا ليت الموت يسرق عمري كما سرق مني كل شئ من  
يحبني يدعوا لي أن يتذكرني الله و يأخذني عنده فقد فقدت كل  
شي حتي الرغبه في الوجود لبضع دقائق معدودة.  
عاشقه الظلام دعاء ثابت



لم أعرف ماذا أكتب ولكن أشعر بأن يدي تأخرت كثيرا عن كتابه  
كل ما بداخلي أنا ضاعه تائه لا أعرف أشياء كثيرة لا أعلم من  
معي ومن لا يحبني كل شيء أصبح باهت لم أعد أتحدث لم أعد  
أشعر بشيء سوى حرقه بداخل قلبي تفعل بي الكثير والكثير لم  
أعد أي طريق يناسبني لقد اختفت الضحكة من وجهي وأصبحت  
الملامح باهته أصبح القلب حزينا إلي متي سوف أظل أبكي هكذا  
إلي متي يزال دائما القلب يؤلم لما الاشتياق محرق هكذا لم كل  
شيء ليس بخير كل شيء ضاعت منه الألوان ليس لي أحد والجميع  
له حياته يسير بها أنا من تتوقف أنا من تختفي من حياتها السعادة  
تدرجيا ولكن ما باليد حيلة فكل شيء يجبرني أن ألتزم الصمت  
كل شيء يجعلني أبكي ولكن لا عين تنزل دموعا وانما حرقه بداخل  
قلبي تجعلني أصرخ من الألم..

عاشقه الظلام دعاء ثابت

